Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوساطة

إستمر التأليف في نقد شعر المتنبي بعد القرن الرابع ، ولكنّ أبرز كتاب ظهر في هذا القرن « الوساطة بين المتنبي وخصومه » للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (ـ ٣٩٢ هـ) الذي أراد أن يقف بين المتنبي وخصومه موقف المنصف وان يزيح الركام عن تلك الخصومة ليظهر ما وراءها ويجلو ما كان في القرن الرابع من خصومات طمست المتنبي حقه وأظهرته شاعراً كثير السطو والإغارة على شعر الآخرين .

وقد أشار القدماء والمحدثون إلى الدافع الذي جعل القاضي يضع كتابه فقال الثعالبي : « ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة في إظهار مساويء المتنبي عمل القاضي أبو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره فأحسن وأبدع وأطال وأطاب وأصاب شاكلة الصواب واستولى على الأمد في فصل الخطاب وأعرب عن تبحره في الأدب وعلم العرب وتمكنه من جودة الحفظ وقوة النقد فسار الكتاب مسير الرياح وطار في البلاد بغير جناح . وقال فيه بعض العصريين من أهل نيسابور :

أيا قاضياً قد دَنَتْ كُتْبُهُ ... وإنْ أصبَحَتْ دارُه شا حِطه
كتابُ الوساطةِ في حُسْنِه ... لعِقْدِ معاليك كالواسِطَه (١)

وإلى ذلك ذهب المعاصرون كالمستشرق بلاشير الذي قال : « فلكي يرد على ابن عباد ألف كتاباً سماه الوساطة بين المتنبي وخصومه حيث أراد أن يؤيد ما

(١) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٤ .